علاقة يثرب بالقبائل والحواضر العربية قبل الإسلام

أ.د جاسم صكبان علي
قسم التاريخ/كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

كانت يثرب عبارة عن مجموعة من القرى تشكل كل قرية وحدة شبه مستقلة ،وسكنها العماليق العرب قبل بقية العرب ،امثال بني بلى ،ثم جاء اليها اليهود في حدود 70م .وهاجر اليها الاوس والخزرج في حدود 200م .

اقام الاوس واالخزرج عدة محلفات مع القبائل العربية المحيطة بيثرب والساكنة فيها .وقد تباينت هذه القبائل في مواقفها من الاوس والخزرج والصراع بينهما .فقد وقف بعضها على الحياد وحاول اصلاح ذات البين .في حين حالف بعضها الاوس والاخر حالف الخزرج ،لا بل ان القبيلة الواحدة في بعض الاحيان كانت تنقسم على نفسها في هذا الامر .وعلى كل حال فقد ظلت بعض هذه المحالفات حتى ظهور الاسلام .وقامت بعض المحالفات على اساس تجاري كحلف بني الاشجع وغطفان مع الاوس ضد الخزرج .لكن هذا الحلف تحول الى عداء عند ظهور الاسلام في معركة الخندق .وقد اخذت بعض المحالفات طابع المصاهرات والطابع الفردي .

وظل الاوس والخزرج المقيمون في الشام يشعرون بالرابطة القبلية التي تربطهم باخوانهم اهل يثرب ؛فقد قدم جبيلة الغساني بجيش من الشام لنجدة اهل يثرب ضد اليهود الذين اساء ملكهم السيرة مع الاوس والخزرج .فانجدهم وعاقب اليهود .وقد كان

التجار الغساسنة يترددون على يثرب .وكان الشاعر حسان بن ثابت على علاقة حسنة مع الغساسنة حتى في العهد الاسلامي .

اخذ اسم يثرب من اسم يثرب بن قانية بن مهلهل من سلالة نوح (ع) "[1]" .وقد ورد ذكرها في كتابات بطليموس واسطيفانوس "[2]" .وقد جاء اسمها في القرأن الكريم :-" واذ قالت طائفة من اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا" "[3]" .وعند الحموي كان هذا الاسم يطلق قبل ذلك على ما كان يقع جنوب جبل احد ،بين سلع ووادي قناة .ثم طغت التسمية على كل المنطقة"[4]" .

ويثرب هي مجموعة قرى تكون كل قرية وحدة شبه مستقلة لها مزارعها وبساتينها ،ومنازل اهلها واطامها .وشكلت مجموعة هذه القرى يثرب .وقد اشار القرأن الكريم الى ذلك ،اذ قال تعالى :-"ما افاء الله على رسوله من اهل القرى ..." "[5]" وقال ايضاً :-"لا يقاتلونكم جميعاً الا في قرى محصنة او من وراء جدر" "[6]" .

واستناداً الى البلدانيين العرب ،فان العماليق هم اول من نزلها .ثم جاء بعدهم العرب واليهود . "[7]" وقد حدد حمزة الاصفهاني خروج اليهود الى يثرب بسنة 70م ، في عهد الامبراطور الروماني طيطوس بعد انتصار الروم على اليهود في الشام "[8]" . وقد نزلت بعض احياء العرب مع اليهود من اهل اليمن ،من قبيلة بلى ،بنو مرثد و بنو هني "[9]" .وسكنها ،يثرب، بنو الحارث بن بهثه من بني سُليم من قيس عيلان ، وبنو الشطبة من غسان"[10]" .وعلى رأي بن كثير:-" ان الاوس والخزرج هم اول من سكن يثرب ثم نزلت القبائل اليهودية"[11]" .

وعند بعض الاخباريين العرب ان الازد هاجروا الى يثرب بقيادة ثعلبة العنقاء. وبعد حرب مع جرهم في مكة ارتحل بقومه الى يثرب ،عدا خزاعة التي تخلفت عنهم "[12]" وقد وجدوا اليهود قد سكنوا قبلهم"[13]" .

وعلى رأي الحموي فان قدوم الازد الى يثرب كان من اليمن وليس من مكة حيث جاء ثعلبة العنقاء من اليمن الى الحجاز واقام مابين الثعلبية ـ منازل طريق مكة الى الكوفة ووادي قار ـ ماء لبني بكر بن وائل قريب من الكوفة ـ ثم سار نحو يثرب بعد ان كثر ولده وقوى ركنه . وعند وصوله الى يثرب وجد اليهود متفرقين في نواحيها .فاستوطنها ثم تقوى واجلى اليهود من يثرب وصفاها للعرب .فتفرق اليهود في خيبر وفدك "14" وروى ابن منبه ان ثعلبة سار حتى وصل الشام .وعندما مات استخلف ابنه حارثة وهو ابو الاوس والخزرج فقادهم من هناك الى يثرب "15" . ويتفق معه ابن خلدون في رحيل الاوس والخزرج من الشام بقيادة حارثة"16" .

ويبدو ان الرواية الاولى هي اقل الروايات احتمالاً للقبول ؛لان رواية ابن منبه وابن خلدون يؤيدهما نقش لاتيني "17" .ان اتفاق المصدر اليماني والمصدر اللاتيني على هجرة الاوس والخزرج من الشام في حدود سنة 200م يجعلنا نميل الى الاخذ بالرأي الثاني .

وروى اليعقوبي :"ان عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد كان رئيس القوم ...مرو بمكة وبها يومئذ جرهم فحاربوهم حتى اخرجوهم من البلد فساروا الى الجحفة ثم ارتحلوا الى يثرب فتخلف بها الاوس والخزرج ...ولحق بهم جماعة من الازد ...فصار بعضهم حلفاء ودخل بعضهم مع بعض وتفرقت الازد بيثرب وكانت يثرب منازل اليهود فنازعتهم وغلبتهم اليهود بكثرتهم وقهروهم ..."18" .وكان الى جانب الاوس والخزرج بطون اخرى نزلت يثرب ؛وهم من الازد ايضاً امثال بنو الاختم بن ثعلبة من جفنه ويعرفون بامهم الشطبة ،من غسان "19" وبنو الحارث بن عمرو مزيقيا"20" .وهناك افراد من بطون عربية من غير الازد عُدوا من الازد امثال بنو مرثد وبنو هني وبنو الحارثة بن بهته من سُليم بن قيس عيلان .

تناسل الاوس والخزرج بمرور الزمن وتكاثروا وكونوا قبيلتين مستقلتين لكن العرب سموهم سويةً (ابناء قيلة) نسبة الى امهم "21" ثم انقسمت كل قبيلة الى بطون وافخاذ وفصائل عديدة .

ونزل اليهود جيراناً لمن كان قبلهم من العرب في موضع الغابة فوجدوها موبؤة فتحولوا عنها "22" الى زهرة "23" .ونزلت بهدل وقريظة في وادي مهزوز "24".ونزلت بنو النظير في وادي بطحان "25" ونزل بنو قينقاع في نهاية جسر بطحان "f25" .ثم جاءت قبائل عربية اخرى امثال بني الجذماء ؛وهم حي من اليمن ونزلوا في راتج "26" ،ونزل بنو بلى في قباء مع بني ناغضه من اليهود عند بئر لاوه وعند بئر فدق "27" .

كان الاوس والخزرج قد نزلوا صرار ثم تفرقوا عنها ،وسكن قسم منهم في ارض لم يسكنها احد ،ولجأ قسم منهم الى قرية من قراها وعاشوا في ضيق من العيش؛ لانهم ليسوا باصحاب ابل ولا شياه .ولم يكونوا اصحاب نخل ولا زرع. وظلوا على هذه الحال الى ان قادهم مالك بن العجلان "28" .حيث تمكن الاوس في عهده من مقاسمة مساحات منازل اليهود .وتوسعت منازل الاوس والخزرج .وقد حدد سيديو ذلك بسنة 492م مستنداً الى حرب الاوس والخزرج التي دامت 120 سنة الى ظهور الاسلام "29" .

اقام الاوس والخزرج علاقات ومحالفات متعددة مع القبائل العربية المجاورة والمحيطة بيثرب . ومع اهل المدن والحواضر الاخرى في جزيرة العرب قبل الاسلام .واقاموا علاقات متينة مع اهل الشام .وكان للصراع مابين الاوس والخزرج من ناحية ،والمصالح التجارية بين هذه القبائل والاوس والخزرج من ناحية ثانية ،دوره الفعال في عقد الاوس والخزرج مثل هذه العلاقات والمحالفات. وعندما سيطروا على اليهود دب الخلاف فيما بينهم ؛مما ادى الى حروب كثيرة طويلة الامد عرفت بايام الاوس والخزرج .مما دفع كل طرف للبحث عن قوى وحلفاء يساندونه ضد الطرف الاخر ؛فتوجهوا الى القبائل العربية

المحيطة بيثرب او القريبة منها ،والتي لها مصالح مختلفة وصلات متعددة مع اهل يثرب .

ولما كان الاوس يسكنون شرق يثرب فانهم تمكنوا من استقطاب القبائل العربية الساكنة في هذه المنطقة وحالفوها وجروها الى جانبهم .ولما كان الخزرج يقطنون غرب يثرب ؛فانهم نجحوا في محالفة ومصادقة القبائل العربية النازلة غرب او شمال غرب يثرب .ويبدو ان هذه القبائل كانت تتقلب في مساندة الاوس والخزرج حسبما تملية مصالحها وما يحيط بها من ظروف مختلفة .وكانت القبيلة الواحدة تنقسم الى قسمين ؛قسم يحالف الاوس والاخر يحالف الخزرج كما حصل بالنسبة لقبيلة بلى التي تنتمي الى قضاعة "30" وسنحاول قدر الامكان دراسة هذه المحالفات والعلاقات بدقة واختصار .

كانت مجمعة صغيرة من قبيلة بلى قد نزلت يثرب مع اليهود قبل مجيء الاوس والخزرج .وقد نزحوا من موطنهم الاصلي شمال غرب جزيرة العرب "31" ؛وبلى من قضاعة نسبة الى بلى بن عمرو بن الحافي "32" .وعندما تمكن الاوس والخزرج من اليهود ،حالف قسم منهم الاوس بينما حالف القسم الثاني الخزرج .وقامت بينهم مصاهرات وشاركوهم في حروبهم . "33"

وكان كعب بن العجلان الذبياني قد تحالف مع مالك بن العجلان الخزرجي ؛لتجاور الحيين حيث كانت منازل قبيلة بني ذبيان في شمال غرب يثرب مابين تيماء وحوران "34" .ورغم ان هذا الحلف كان حلفاً فردياً لكنة ترك ابعاداً على العلاقات مابين القبيلتين ؛فعندما وقع تحدٍ وخلاف شديد مابين عمرو بن الاطنابة الخزرجي والحارث بن ظالم المري من بني ذبيان "35" ،وذلك عندما قتل الحارث خالد بن جعفر بن كلاب صديق عمرو بن الاطنابة ونجح الحارث بالفتك بابن الاطنابة ،بعد ان ذهب اليه متحدياً الى يثرب لكنه من علية حياته .ونظم في ذلك ابياتاً من الشعر يصف فيها الحالة.

وكان لقبيلة فزارة التي تقع منازلها شمال يثرب "36" ،علاقات جيدة مع اهل يثرب

عامة ؛لوقوفها على الحياد من الحروب بين الاوس والخزرج .وحاولت اصلاح ذات البين ايام حرب حاطب حيث سار خيار بن مالك وعيينة بن حصن وهم من وجوه فزارة الى يثرب لمحاولة عقد الصلح بين الحيين .وتعهدوا بتحمل كل ما يدعي بعضهم على بعض ،لكن المحاولة فشلت "[36]" .ووقعت عدة حروب بين الطرفين منها يوم الربيع ويوم البقيع ويوم الفجار الاول ويوم معين ويوم مضرس .وسار الاوس الى مكة لمحالفة قريش "[37]" .وكان من وجوة فزارة عبد قيس وكان ينزل يثرب وصاهر الاوس وحالفهم "[38]". ثم تبدد هذا الصلح عند ظهور الاسلام ؛لوقوف فزارة الى جانب قريش في معركة الخندق "[39]" .

وكانت قبيلة جهينة تنزل شمال يثرب عند جبل بواط من ناحية ذي خشب "[40]" . وتشترك في الديار مع قبيلة مزين في العيص ثم تنفصل عنها جهينة من حدود رضوي والاشعر الى وادٍ يقع مابين نجد والبحر "[41]" .لقد تحالفت مع الخزرج ضد الاوس في يوم بعاث "[42]" .وقد عقد الجهنيون محالفات اخرى مع الخزرج ؛منها ماعقده الجهنيون الساكنون في اعراض من خلف بني ساعده من الخزرج "[43]" .

وارتبطت قبيلة مزين ،الساكنة الى الجنوب الشرقي من منازل جهينة ،مع الاوس بحلف فوقفت معها ضد الخزرج في يوم بُعاث "[44]" وقد هزمت في هجومها ضد الخزرج . وقد نظم ثابت بن المنذر شعراً في ذلك قال فيه "[45]" :"

جاءت مزينة من عمقٍ لتفزعنا فُري مُزينُ وفي استاهك الفتل

وتحالفت اشجع وغطفان مع الخزرج.وكانت منازلهم شمال يثرب .وشاركوهم المشاعر يوم بعاث ضد الاوس "[46]" .وتختلف هذه العلاقات عن بقية العلاقات مع القبائل الاخرى حيث بنيت على اساس تجاري ؛اذ كان بنو الاشجع وغطفان يستوردون التمور والثمار من الخزرج "[47]" .ثم انقلبت هذه الصداقة المتينة عند ظهور الاسلام الى عداء لوقوفهم ضد المسلمين في الخندق "[48]" ويبدو انهم تأثروا باليهود حلفاء قريش ؛فمن

الجائز ان اليهود وعدوهم بامتيازات تجارية اكثر مما كانوا يحصلون علية من الاوس والخزرج قبل الاسلام. او انهم خشوا ان تتعرض مصالحهم التجارية الى المخاطر اذا ما انتصر المسلمون على قريش وحلفائها ومما سيؤدي ذلك الى كثرة الحروب التي لا يرى فيها التجار الا عرقلة مصالحهم .

كان للاوس علاقات حسنة مع بني عامر بن الخطيم ،والد الشاعر الاوسي قيس ابن الخطيم بن عدي بن عمرو ،حيث كانت بينه وبين خداش بن زهير بن الازهر الشاعر المعروف في بني عامر بن صعصعة صداقة متينة .وقد وقف خداش بن زهير مؤيداً لقيس بن الخطيم،عندما عزم الثأر لابيه الذي قتل على يد رجل من بني حارثة من الاوس "49" .

وروى ابن الاثير وجود علاقات جيده مابين خالد بن جعفر بن كلاب ،وعمرو بن الاطنابة الخزرجي. فقد انزعج عمرو بن الاطنابة عندما علم بمقتل صديقه خالد، فتهجم على قاتله خالد بن الحارث الذبياني وتوعده وتحداه "50" .

ولاهل يثرب علاقات حسنه مع القبائل الساكنة شمال شبه جزيرة العرب ،حيث تقطن قبيلة بني اسد بن خزيمة العدنانية المحالفة لطي "51" .وقد ذكرت المصادر العربية حدود الرقعة الجغرافية التي سكنتها قبيلة بني اسد .فقال اليعقوبي بانها "منتشرة من لدن قصور الحيرة الى تهامة" "52" .وقال الاصطخري بانها "مابين القادسية الى الشقوق في الطول وفي العرض من قرب السماوة الى حدود بادية البصرة" "53" .وهذا يعني بانها محاذية للخط التجاري الذي يربط مابين يثرب وخيبر الى بادية البصرة والسماوة .ومع ذلك فان الاشارات عن علاقات تجارية بيثرب قليلة ماعدا بعض المحالفات الفردية والمصاهرات "54"

ولتميم القاطنة بارض نجد ودائرة على البصرة واليمامة ـالممتدة الى العذيب والعراق وهجر والبحرين واليمامة "55" ،لهما علاقات مع يثرب ذات طابع فردي وطابع

المصاهرات"[56]" .

ورغم ان يثرب كانت احدى المحطات التجارية التي تربط مكة والحيرة من ناحية ،وشرق الجزيرة واليمامة من ناحية اخرى ،فان المصادر لم تسجل لنا اي نشاط تجاري ملموس بين يثرب واليمامة .ولعل ذلك لان طابع الحياة في يثرب كان زراعياً مشابهاً في ذلك لطابع الحياة في اليمامة،فلا يحتاج في هذه الحالة احد الطرفين محاصيل الاخر لانها من نفس النوعية .اما بقية المواد التجارية فان اهل يثرب يمكن ان يحصلوا عليها من القوافل التجارية التي تمر بها ،باعتبارها محطة تجارية مابين الشام في الشمال واليمن في الجنوب .

وسكن بنو سُليم رقعة جغرافية ممتدة من وادي القرى وخيبر حتى شرق يثرب"[57]" .وفي الاغلب انهم يرجعون الى بني الاشهل من الاوس ،حيث تحالفوا معهم حين نزلوا عندهم عندما اجلاهم بنو حارث من ديارهم بيثرب ،فطلب زعيمهم حصُير بن سماك الاشهلي المساعدة لمقاتلة حارثة ،فاعانته بنو سُليم في العودة الى ديارهم "[58]" .وعقدت بعض الاحلاف الفردية بين الحيين"[59]" .

ومع ذلك فقد حدثت خلافات فردية عكرت صفوا العلاقات بين الحيين ،روى ابن هشام ان سويد بن الصامت الاوسي كان قد زار مكة نافراً رجلاً من بني سليم على مائة ناقة عند كاهنة من العرب .فقضت الكاهنة لسويد على السلمي .وعندما طالبه بالمال اجابه السلمي انه سيدفع المال عند رجوعه الى اهله .لكن سويداً لم يقبل ذلك فتشاجرا وتجاذبا ونجح سويد في التغلب على خصمه .واوثقه ثم ذهب به الى منازل عمرو بن عوف بيثرب وابقاه عنده رهينة حتى ارسلت له بنو سليم المال .فاطلق سراحه .وقد فخر سويد بذلك ونظم شعراً عبر فيه عن فخره وفرحه"[60]" .

وكان للاوس علاقات حسنة مع بني عبس من قيس عيلان ،الساكنة عند بطن

وادي الرمة وبالقرب من ابانين ؛وهي قريبة من منازل طي .وقد روى ابن سعد بان قوم حذيفة بن حمل بن جابر من بني عبس هم حلفاء بني عبد الاشهل من الاوس [61] ؛وسبب هذا الحلف ان حذيفة بن الحمل قد قتل احد قومه فهرب باهله الى يثرب وحالفهم . [62] وتزوج منهم [63] .وتوسطت الاوس لمحاولة اصلاح خلاف حصل بين بني عبس وبني عمومتهم فزارة ،اذ قام وفد من الاوس برئاسة احيحه بن الجلاح بن الحريش بزيارة الطرفين .ولكن الوفد لم ينجح في مهمته لتعنت الجانبين [64] .

وساهمت يثرب وبطريقة غير مباشرة في اصلاح ذات البين بين بني مالك والاحلاف في الطائف ؛وملخص ذلك هو ان الحيين المذكورين خرجا يبحث كل منهما عن حليف يستعين به ضد الاخر.فقد ذهب مسعود بن معتب الثقفي وهو من الاحلاف قاصدا احيحه بن الجلاح الاوسي .وكانت له معه صداقه ومودة وطلب منه الحلف لكن احيحه اعتذر له ونصحه بالرجوع الى اهله ومصالحتهم ؛لان ذلك خير له من التحالف معه فاخذ مسعود بالنصيحة ورجع الى الطائف مع هدايا كثيرة اهداها له احيحه ،من بينها غلام كان يبني الاطام .وبنى لمسعود اول حصن ثم بنيت بعده الحصون [65] .وعلى كل حال فقد تصالح الطرفان وعاشا بسلام ولم تشر المصادر الى وقوع حرب بينهما بعد ذلك .

ولاهل يثرب علاقات حسنة مع المراكز الحضرية العربية ؛مثل الغساسنة في الشام واهل اليمن ومكة والحيرة .فاما الغساسنة فهم ابناء عمومه معهم حيث ان ال جفنه ملوك الغساسنة هم اخوال الاوس والخزرج ؛لان ام الاوس والخزرج قيلة بنت الارقم من بني جفنه [66] .وكان بنو الشطبة وهم من الغساسنة سكنوا يثرب مع الاوس والخزرج. وقد حالفوا بني عبد الاشهل من الاوس [67] .وقد سكنت قسم من الخزرج في الشام مع الغساسنة ومنهم ابو جبيلة . [68] يضاف الى ذلك فان المصادر العربية الاولية والمصادر

اللاتينية تؤكد بان الاوس والخزرج قد جاءوا الى يثرب من الشام كما اشرنا الى ذلك قبل قليل .

وعندما اساء الفطيون ،عامر بن ثعلب بن حارثة ،ملك اليهود ،السيرة مع الاوس والخزرج قتلة مالك بن العجلان الذي اصبح سيداً وزعيم لبني قومة من الحيين،الاوس والخزرج، طلب مالك نجدة ابي جبيلة ،عبيد بن سالم بن مالك بن سالم ،الغساني فانجده بجيش كبير سار به متضاهراً يريد اليمن لكنه في الحقيقة توجه الى يثرب ونزلها وتمكن من اليهود وعاقبهم عقاباً شديداً"69"

وكثيراً ماتردد التجار الغساسنة على اسواق يثرب لبيع بضائعهم ؛روى بن حزم ان كعب بن مالك بن كعب وهو من الخزرج قال :-"بينما انا امشي في سوق يثرب اذ بنبطي من انباط الشام ممن قدم يثرب بالطعام ؛الحبوب ،لبيعه يحمل معه كتاباً من ملوك غسان بعثه اليه وكان كعب ممن يعرف القراءة ففضه فاذا فيه اما بعد :- بلغنا ان صاحبك ،المقصود هو الرسول (ص)،قد جفاك ولم يجعلك الله في دار هوان ولا مضيعة للحق فالحق بنا نواسيك"70" الا ان كعباً لم يكترث لهذا الكتاب وحرقة"71" .

وكان حسان بن ثابت الخزرجي كثير التردد على بلاط بني غسان في الشام ،فيمدحهم وينال الحضوة لديهم ،وقد ترك لنا وصفاً جميلاً لقصورهم وترفهم وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية "72" .وظلت علاقة حسان بالغساسنة حتى عهد جبلة بن الايهم الغساني الذي ارتد عن الاسلام"73" .

ولما كان الاوس والخزرج من الازد ،وكانت اليمن الموطن الاصلي الذي هاجر منه الازد ؛لذا فانه من المفروض ان تكون علاقة يثرب باليمن علاقة اصيلة لانها قديمة جداً .وكان لرحيل الازد منها ونزول الاوس والخزرج يثرب جعل الروايات مضطربة في وصف هذه العلاقات ؛فقد روى المسعودي حادثة تدل على ان العلاقات كانت سيئة

من خلال قيام ملك اليمن تبع بن كليكرب بحملة ضد يثرب وكانت له حروب مع الاوس والخزرج "74" .وروى ابن عبد ربه ان ابا كرب بن تبع كتب الى الاوس يطلب منهم الخضوع له ويهددهم ان لم يفعلوا ذلك فكتبوا اليه شعراً يرفضون فيه الخضوع له فغزاهم وكانوا يقاومونه بعنف ،فرحل دون ان يحقق ما يصبو اليه "75" .في حين ان عبيد بن شريه الجرهمي يشير الى وجود علاقات حسنه وايجابية جدا مابين يثرب واليمن .فقد زار مالك بن العجلان ملك اليمن تبع بن حسان بن بجيلة بن كليكرب وهو اسعد ابو كرب وطلب منه مساعدة الاوس والخزرج ضد اليهود ،فكان له ما اراد اذ سار ملك اليمن الى يثرب لمساعدة الاوس والخزرج "76" .

وعند مقارنة هذه الروايات نلاحظ ان الملك اليماني الذي اشارت اليه الروايات هم ابو كرب تبان اسعد بن ملكيكرب تبع الاخر ،والذي عاصر الاحتلال الحبشي الاول لليمن في الفترة مابين 340-375 م كان قد لجأ مع عائلته الى يثرب ثم زارها مرة اخرى رداً لجميل اهلها الذين آوه وذلك بعد ما نجح في طرد الاحابيش من بلادة "77" وعلى رأي العلي انه فعل ذلك ربما اراد ان يتعاون مع اليهود ضد الاحباش والنصارى "78" . ومن الصعوبة قبول الرواية التي تقول ان مالك بن العجلان كان قد استنجد بالملك الحميري تبان اسعد ؛لان الاول عاش قبل الاسلام باربعة اجيال .فكيف يكون قد استنجد بالملك اليماني لتباعد الزمان بينهما .يضاف الى ذلك فان هذا الملك كان قد تهود وادخل اليهودية الى اليمن "79" .فاصبح من غير المقبول ان يساند الاوس والخزرج ضد اليهود الذين على دينه .ومن المحتمل جداً انه حاول اصلاح ذات البين بين الطرفين لضمان وحدة الجميع لغرض الحفاظ على حلفهم له ضد الاحباش عند الحاجة .لكن الاوس والخزرج وجدوا ان مثل هذا الامر لم يدم طويلاً فبحثوا عن حلفاء جدد لهم .

وروى ابن هشام ان عدداً من اهل اليمن هاجروا الى يثرب واستوطنوها.وتحالفوا

مع ابناء عمومتهم الاوس والخزرج منهم:–عمرو بن اياس ،حليف بني لوذان من الخزرج وعامر بن سلمه حليف بني سالم من الخزرج ايضاً"80" .

وكان هاشم بن عبد مناف ،جد الرسول(ص) ،ومؤسس الايلاف يفد بتجارته الى الشام ماراً بيثرب ؛ولضمان سلامة هذه التجارة ولتوثيق علاقته باهل يثرب تزوج سلمى بنت عمرو الخزرجيه بعد ان طلقها احيحه بن الجلاح "81" .وانجبت له عبد المطلب الذي ترعرع بين اخواله الخزرج.ثم تزوج هاشم امرأة اخرى من الخزرج هي هند بنت عمرو بن ثعلبه "82" .ثم كثرت المصاهرات بين الطرفين "83" .وهناك علاقات حميمة بين أبي صفوان بن امية وسعد بن معاذ اذ كان ينزل احدهما على الاخر .وكان امية يمر بتجارته على يثرب "84" .وكان عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول(ص) يمتار من تمر يثرب"85" .وقد تحالف عتبه بن المنذر بن احيحه بن الجلاح مع عتبه بن ابي وقاص "86" .وعندما تخاصم الثاني مع قومه واصاب منهم دماً لجأ الى يثرب وظل بها الى ان جاء الاسلام"87" .وتحالف نفر من الاوس مع قريش قبل يوم بُعاث ضد الخزرج .لكن الوليد بن المغيرة قطع هذا الحلف "88" لكي لاتزج قريش نفسها في حرب لاجدوى منها،وتعرض تجارتها المارة بيثرب في طريقها الى الشام الى الخطر .ومما يكشف لنا هذا التخوف هو تهديد سعد بن معاذ الاشهلي الاوسي لابي جهل اثناء زيارته مكة ،فقد قال له :– "لاقطعن عليك متجرك الى الشام" "89" .وكان لابي سفيان علاقات ودية وصداقة حميمة مع البيوتات المهمة في يثرب،فقد كانت له مودة وصداقة مع سعد بن عبادة اذ كان كل منهما يجير الاخر عند قومة."90"

ولم تقتصر علاقة سعد بن عبادة ومحالفاته على ابي سفيان ،فقد كان الحارث بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف صديقان حميمان له .وكان يعتني بتجارهم الوافدين على يثرب ويحميهم ،ويضمن سلامة

تجارتهم"[91] .وقد وجد اهل يثرب ان لا فائدة من صداقة قريش لان مشاكلهم اصبحت خطرة ،وانها غير قادرة على حلها ؛فالتجأوا الى الرسول(ص) وبايعوه ودعوه فهاجر المسلمون اليهم.وطالبت قريش من حلفائها في يثرب ان يظلوا على العهد ،وان يتخلوا عن الرسول(ص) ويخرجوه من يثرب .لكن طلبها لم يُحقق اذ تمسك الاوس والخزرج بالاسلام ،واصبحت المدينة قاعدة الدولة العربية الاسلامية. فانقلبت العلاقة مع قريش الى عداء شديد ،وظلت الحرب بين المدينة ومكة الى ان فتحت مكة عام 8هـ .ودخلت قريش الاسلام ،وبدأت صفحة جديدة من العلاقات .

واستناداً الى المصادر المتوفرة في الوقت الحاظر فان علاقة يثرب بالحيرة تعود الى القرن السادس الميلادي"[92] .ويشير بن خرداذبة الى ان مرزبان البادية عين عاملاً على يثرب لجباية الخراج والادارة .وكان الفرس قد عينوا اليهود ملوكاً على الاوس والخزرج في يثرب مستشهداً ببيت شعر لشاعر انصاري يقول فيه:-"[93]

نؤدي الخراج بعد خراج كسرى وخرج بني قريظة والنضير

وعلى رأي الحموي فان قريظة والنضير ظلوا ملوكاً على يثرب حتى طردهم الاوس والخزرج .وكان الاوس والخزرج يؤدون الخراج قبل ذلك لهم"[94] .ان بيت الشعر المذكور سابقاً هو ضمن قصيدة لابن بقيلة ،الا ان مدلول البيت في هذه القصيدة مختلف جداً حيث اعطى ابو البقاء في كتابه المناقب المزيدية معنى اخر يقول ان ابا بقيلة قالها في حضرة النعمان بن المنذر وابنه مؤنباً اياهم وناح عليهما لظهور الاسلام وفرض خالد بن الوليد الجزية عليهم .

ان (هرشبرغ)قد شكك بهذه الرواية"[95] وحجته في ذلك ان هذا الخبر لم يعزز بخبر مستقل .وعلى رأيه ان اهل يثرب كانوا احراراً ولا سلطان للفرس او الروم عليهم .وليس من المعقول ان يكون عامل المرزبان في هجر يجبي الخراج من الحجاز وقوته ضعيفة في

البحرين .لكن (الت هايم وشيتل)يؤكدان صحة رواية ابن خرداذبة .ويقولان ان عامل المدينة كان تابعاً لملك الحيرة ويسانده ملوك اليهود ،قريظة والنضير،وان سلطان اليهود على الاوس والخزرج ظل حتى منتصف القرن السادس الميلادي "96" .وعلى كل حال فانه من الممكن قبول هذا الرأي لان صاحب كتاب نشوة الطرب يعطي تفصيلات هامة عن سيطرة الساسانيين على يثرب بعد ان ضعف سلطان اليهود عليها ،وأوشكت على الغروب .فعلى رأي صاحب كتاب نشوة الطرب ان الحروب والمعارك بين الاوس والخزرج من ناحية واليهود من ناحية ثانية كانت مستمرة وظلوا على هذه الحال حتى دخل عمرو بن الاطنابة الخزرجي على النعمان بن المنذر ملك الحيرة فملكة المدينة .ويعطينا ابن سعيد معلومات مفصلة حول هذا الامر في مكان اخر حيث يذكر ان عمرو بن الاطنابة كان قد عين من قبل النعمان بن المنذر ملكاً على المدينة .وقد نظم ابو حسان بن ثابت ابياتاً شعرية في هجاء عمرو بن الاطنابة "97" .

ان المعلومات عن عمرو بن الاطنابة قليلة .جاء في كتاب ايام العرب لابي عبيدة :–"كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز ولما بلغه قتل الحارث بن ظالم ، خالد بن جعفر ،وكان خالد مصاحباً له غضب غضباً شديداً وقال لو لقى الحارث خالداً وهو يقظان لما نظر اليه ولكن قتله نائماً...، "98" .وكان عمرو بن الاطنابة شاعر مشهور يستشهد بشعره في المختارات الادبية "99" ووصف بانه اشرف الخزرج ،وانه احد فرسان قومه "100" .ويؤكد ابو عبيدة ان عمرو بن الاطنابة كان صديقاً لخالد بن جعفر الكلابي ذو الصلة القوية بامير الحيرة الذي قتله الحارث بن ظالم في بلاط النعمان .ويمكن القول بان الفترة التي عاش فيها عمرو بن الاطنابة في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي "101" .

وعلى كل حال فانه من الممكن قبول رواية تعيين عمرو بن الاطنابة ملكاً على

يثرب .وتعني ممثلاً للحيرة في حكمها ليثرب وجابي الضرائب منها .ومن الصعب الشك بذلك بحجة عدم بروز رجال من سلالة عمرو بن الاطنابة. ان الشعر الذي نظمه ابو حسان بن ثابت يعزز صحة الرواية حيث يكملان رواية ابن خرداذبة التي تؤكد وجود السيطرة الفارسية على يثرب خلال النصف الثاني من القرن السادس الميلادي "102" .

والخلاصة فقد كانت ليثرب علاقات تجارية ومصاهرات مع مكة ؛فقد تزوج هاشم جد الرسول(ص) امرأتين من الخزرج ،الاولى سلمى بنت عمرو التي انجبت له عبد المطلب ،والثانية هند بنت عمرو .وقد كان لهذا الزواج اثره في الترحيب الذي لاقاه الرسول عند هجرته الى يثرب .

وقد تحالف نفر من الاوس مع قريش ضد الخزرج قبل الاسلام ،قبل بعاث ، لكن الوليد بن المغيرة قطع ذلك لئلا تتعرض تجارة قريش لاية مشكلة .ونظراً لعدم نجاح قريش في حل مشكلة الاوس والخزرج التجأوا الى الرسول(ص) ودعوا المسلمين الى الهجرة الى يثرب .وقد فشلت قريش في اقناع حلفائها في يثرب بالتخلي عن الرسول (ص) وطرده من المدنية .ولما لم تنجح في ذلك انقلبت الصداقة الى حرب مستعرة الاوار .ثم اسلمت قريش وبدأت صفحة جديدة في تاريخ العرب المسلمين.

ظلت يثرب مستقلة بعيدة عن اية هيمنه خارجية الا في فترة قصيرة حين حكمها عمرو بن الاطنابة نيابة عن ملك الحيرة ،وذلك في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي .

ان عمق اتصالات يثرب وعلاقاتها بالمراكز الحضرية والقبلية اكسب اهل يثرب خبرة واسعة ،وذهناً مرناً وجعل اهله اصحاب عقول متفتحة مما جعل هذا المجتمع اهلا لان تكون مدينته قادرة على ايواء المهاجرين المسلمين ،ثم تصبح قاعدة الاسلام الرئيسة ،وان ايام الاوس والخزرج التي دامت 120 سنة صقلتهم حربياً واكسبتهم تجربة كبيرة عن

الحروب ومأسيها .ولما جاء الاسلام يدعوا للسلم تسابقوا لاعتناقه وظلوا متحمسين لنشرة .وان كان ذلك يستوجب الحرب ؛لان الحرب مع اعداء الاسلام الغرض منها ان يعم السلام الدائم على البشرية .

يبدو ان الصداقة الحميمة بين ابي سفيان وسعد بن عبادة كان لها الاثر في ترشيح سعد نفسة للخلافة بعد وفاة الرسول(ص) اذ انه من المحتمل ان ذلك كان بتاثير ابي سفيان الذي كان قد عرض المساعدة على الامام علي بن ابي طالب(ع) وبذا فمن غير المستبعد ان يكون ابو سفيان قد عرض الفكرة نفسها على سعد بن عبادة .

الهوامش

1-البلاذري،ابي الحسن،الاشراف،تحقيق محمد حميد الله ،ج 1(القاهره،1959)ص6 ،المسعودي،ابي الحسن علي بن الحسين،مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج2 (بيروت،1965) ص127 .

2-علي،جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج4 ،(بيروت،1976) ص181 .

3-الاحزاب/13 .

4-معجم البلدان ،مادة (سلع).

5-الحشر/7 .

6-الحشر/.14

7-البكري ،ابي عبد الله بن عبد الله ،معجم ما استعجم ،مادة(يثرب)،ابن رسته ،ابي علي احمد بن عمر ،الاعلاق النفيسة (لايدن، 1891)ص60 ،ياقوت الحموي ،شهاب الدين عبد الله ،معجم البلدان،مادة(يثرب).

8-حمزة الاصفهاني ،تاريخ سني ملوك الارض(بيروت،1961) ص178 ،وانظر ابن خلدون ،ولي الدين عبد الله بن عبد الرحمن ،تاريخ ابن خلدون ج2 (بيروت،1988) ص343 .

9-ابن حزم ،الحافظ ابو محمد علي بن احمد ،جمهرة انساب العرب (القاهره، 1962) ص462 ،السمهودي ،علي بن عبد الله ،وفاء الوفاء ،ج1 (بيروت،1955)ص162 .

10-اليعقوبي ،احمد بن ابي يعقوب ،البلدان (نجف،1957)ص72 .

11-ابن كثير ،اسماعيل بن عمر ،البداية والنهاية ،ج2 (بيروت،1974)ص62 .

12-البلاذري ،ابي الحسن احمد بن يحي ،فتوح البلدان (القاهره، 1959)ص20 ، المسعودي ،المصدر السابق ،ج2 ،ص172،الازرقي،ابو الوليد محمد بن عبد الله ،اخبار مكة ،تحقيق رشدي الصالح ملحس (مدريد،1352 ه)ص.94

13-المسعودي،ج2،ص172 ،ابن قتيبة ،المعارف (القاهره،1960) ص641 ،اليعقوبي،المصدر السابق ،ج1 ،ص176 .

14-الحموي،المصدر السابق،مادة(يثرب) .

15-ابن منبه ،التيجان في ملوك حمير (صنعاء،1347ه) ص293 .

16-ابن خلدون،المصدر السابق،ج2 ،ص342 .

17- J.S Trimingham Christianity Among The Arab in pre-Islamic Times (London,1973) p.70

18-اليعقوبي،المصدر السابق ،ج1 ،ص176 .

19-ابن الكلبي ،هشام بن محمد بن السائب ،جمهرة النسب (بيروت،1981) ص617.

20-المصدر نفسه،ص619 ،ياقوت الحموي ،شهاب الدين عبد الله ،المقتضب من كتاب جمهرة النسب (بيروت،1987) ص231 .

21-ابن هشام ،ابو محمد عبد الملك ،سيرة ابن هشام ،ج 1 (القاهره،1936) ص232،الحموي ،ص222 ،ابن حزم ،ابو محمد علي بن محمد ، جمهرة انساب العرب(القاهره،1962) ص332 .

22-الاصفهاني،ابو الفرج علي بن الحسين ،الاغاني ،ج25 (القاهره،1961).

23-السمهودي،ج1 ،ص161 .

34-الحموي ،مادة(مهزوز) .

25-المصدر نفسه،مادة (بطحان) .

25أ- السمهودي ،ج1،ص164 .

26-المصدر نفسه ،ج1 ،ص165 .

27-المصدر نفسه،ج1 ،ص163 .
28-ابن منبه ،ص300 ،البكري ،مادة(حرار) .
29-سيديو ،خلاصة تاريخ العرب،ترجمة محمد افندي(بيروت،1400هـ) ص35 .
30-البلاذري ،انساب الاشراف ،ج1 ،ص249 .
31-الهمداني ،الحسن بن احمد بن يعقوب ،صفة جزيرة العرب (بغداد،1989) ص244 .
32-ابن حزم ،ص442 ،الحموي ،المقتضب ،ص340 .
33-البلاذري ،انساب الاشراف ،ج1 ،ص249 .
34-الهمداني ،ص243 .
35-ابن الاثير ،عز الدين علي بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ،ج1 (بيروت، 1965)،ص564 .
36-الهمداني،ص243 .
36أ-ابن الاثير، ج1،ص672 .
37-المصدر نفسه ص676،677 .
38-ابن حبيب،ابو جعفر محمد ،المحبر (حيدر اباد الدكن،1942) ص412 .
39-ابن هشام،ج3 ،ص326 .
40-الهمداني، ص244 .
41-المصدر نفسه .
42-ابن الاثير ،ج1 ،ص680 .
43-ابن قتيبة ،المعارف،ص25 ،ابن خياط ،ابو عمر خليفة ،الطبقات (بغداد،1967) ص102 .
44-ابن الاثير ،ج1،ص680 .
45-البكري ،مادة(بعاث) .
46-ابن الاثير ،ج1،ص680 .
47-ابن هشام ،ج3 ،ص232 .
48-المصدر نفسه،ج3،ص326 .
49-ناصر الدين،ديوان قيس بن الخطيم (القاهره،1962)ص ص253,247 ، ابن حزم ،ص281 .

50-ابن الاثير ،ج1،ص565 .
51-اليعقوبي ،ج1 ،ص202 .
52-المصدر نفسه.
53-الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم ،المسالك والممالك(القاهره،1961)ص.25
54-ابن عبد البر ،الاستيعاب ،ج1،ص.113
55-الهمداني ،ص.280
56-ابن خياط،ابو عمر خليفة ،الطبقات(بغداد،1967)ص76 .
57-الهمداني ،ص245 .
58-السمهودي ،ج1،ص.192
59-المصدر نفسه.
60-ابن هشام ،ج1،ص.407
61-المصدر نفسه،ج3،ص.441
62-ابن الكلبي ،ص ص441,440 .
63-ابن سعد ،ابو عبد الله محمد،الطبقات الكبرى ،ج 3 (بيروت، 1957)،ص440 ،ابن خياط ،ص92 .
64-ابو البقاء ،المناقب المزيدية (عمان،1984) ص233,231 .
65-الطبري ،ج1،ص534 .
66-المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين،التنبيه والاشراف (بيروت،1968) ص203 .
67-ابن سعد ،ج3 ،ص.446
68-ابن خلدون ،ج2 ،ص345 .
69-ابن الاثير،ج1 ، ص658،657 .
70-ابن حزم الجمهرة ،ص.360
71-الحوالي ،الوثائق اليمانية قبل الاسلام(بغداد،1976)ص58.
72-المسعودي،مروج الذهب،ج2، ص85،84 .
73-المصدر نفسه ،ج2، ص85-86

74-المصدر نفسه،ج2،ص51،اليعقوبي ،ج1،ص171 .

75-ابن عبد ربه الاندلسي ،العقد الفريد ،ج3،(القاهرة،1956) ص334 .

76-ابي شريه ،اخبار عبيد بن شريه ضن كتاب التيجان في ملوك حمير (بغداد، 1347هـ) ص463 ،اليعقوبي،ج1،ص171 .

77-ابن هشام ،ج1،ص ص22,20 .

78-العلي،احمد صالح،محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام ،(موصل،1981) ص29 .

79-ابن هشام ،ج1 ،ص ص27.26 .

80-المصدر نفسه ،ج2،ص351 .

81-ابن الاثير،ج1،ص661،اليعقوبي ،ج1 ، ص213 .

82-ابن هشام،ج1،ص113 .

83-اليعقوبي، ،ج1 ،ص215 ،المسعودي،التنبيه والاشراف ،ص23 ابن حبيب،المحبر ،ص421 .

84-الطبراني ،المعجم الكبير،ج6(بغداد،1985) ص14 .

85-المصدر نفسه ،ص76 .

86-ابن حبيب ،المنمق ،ص326 .

87-الزبيري،ابو عبد الله المصعب بن عبد الله ،نسب قريش ،تحصيح ليفي بروفنسال (القاهره، 1976) ص263 .

88-الطبراني ،ج6 ،ص14 .

89-ابن حبيب ،ص327 .

90-،المقريزي،تقي الدين بن العباس احمد بن علي،امتاع الاسماع ،ج2 (القاهره،1941) ص360 .

91-الطبري ،ج2، ص368.367 .

92-م.ج. كستر ،الحيرة ومكة ،ترجمة يحي الجبوري(بغداد،1976)،ص.14

93-ابن خرداذبة ،ابو القاسم عبد الله بن عبد الله ،المسالك والممالك (ليدن،1889) ص128 .

94-المصدر نفسه،مادة(يثرب) .

95-كستر،ص12 .

96-المصدر نفسه .

97-المصدر نفسه،ص13 .
98-ابي عبيدة ،ايام العرب ،تحقيق،عادل جاسم البياتي ،(بغداد1976)ص91 .
99-ابن حزم ،ص245 ،ابن منظور،مادة(طنب) .
100-ابن دريد ،ابو بكر محمد بن الحسين ،الاشتقاق (بغداد1979) ص453 ،
101-كستر ،ص14 .
102-المصدر نفسه.

أ/المصادر[1]

1-ابن الاثير،عز الدين علي بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ (بيروت1965) .
2-الازرقي ،ابو الوليد محمد ،اخبار مكة،تحقيق رشدي صالح ملحس (مدريد1352هـ)
3-الاصطخري ،ابو اسحق ابراهيم ،المسالك والممالك (القاهره1961)
4-الاصفهاني ،ابو الفرج علي بن الحسين ،الاغاني ،(القاهره1961) .
5-البكري ،ابو عبد الله ، معجم ما استعجم ،مادة (يثرب) .
6-البلاذري ،ابو الحسن احمد بن يحيى .1)انساب الاشراف تحقيق محمد حميد الله (القاهره1959).
2)فتوح البلدان (القاهره1959).
7-ابو البقاء ،المناقب المزيدية (عمان1984) .
8-ابن حبيب ،ابو جعفر محمد ،المحبر (حيدر اباد الدكن1942).
9-ابن حزم ،الحافظ ابو محمد ،جمهرة انساب العرب (القاهره1962) .
10- حمزه الاصفهاني ،تاريخ سني ملوك الارض (بيروت1961) .
(1) لم اعتبر كلمة ابن ،ابو من اصل الاسم عند ترتيب اسماء المؤلفين .
11-ابن خلدون ،ولي الدين بن عبد الرحمن ،تاريخ ابن خلدون (بيروت1988) .
12-ابن خرداذبه ،ابو القاسم عبد الله ،المسالك والممالك ،(لايدن1889).
13-ابن خياط ،ابو عمر خليفة ،الطبقات (بغداد1967) .
14-ابن دريد ،ابو بكر محمد بن الحسين ،الاشتقاق (بغداد1979) .
15-ابن رستة ،ابي احمد بن عمر ،الاعلاق النفيسة (لايدن1898).

16-الزبيري ،ابو عبد الله ،نسب قريش ،تصحيح ليفي بروفنسال (القاهره،1976)
17-الازرقي ،ابو الوليد محمد بن عبد الله ،اخبار مكة ،تحقيق رشدي صالح ملحس (مدريد،1952ه)
18-ابن سعد ،ابو عبد الله محمد ،الطبقات الكبرى (بيروت،1957) .
19-السمهودي ،علي بن عبد الله ،وفاء الوفا باخبار المصطفى (بيروت،1955)
20-ابن شرية ،اخبار عبيد بن شرية ضمن كتاب التيجان في اخبار ملوك حمير (بغداد،1347ه) .
21-الطبراني ،المعجم الكبير ،(بغداد،1985) .
22-ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد (القاهره،1956).
23-ابو عبيدة ،ايام العرب ،تحقيق عادل جاسم البياتي (بغداد،1976).
24-ابن قتيبة ،المعارف (القاهره،1960).
25-ابن حزم ،ابو محمد علي بن محمد ،جمهرة انساب العرب (القاهره،1962).
26-قيس بن الخطيم ،ديوان قيس بن الخطيم ،تحقيق ناصر الدين (القاهره،1962).
27-ابن الكلبي ،هشام بن محمد ،جمهرة النسب ،(بيروت،1981).
28-ابن كثير ،اسماعيل بن عمر ،البداية والنهاية(بيروت،1974) .
29-المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين 1)مروج الذهب ومعادن الجوهر (بيروت،1965).
2)التنبيه والاشراف (بيروت،1968)
30-المقريزي ،تقي الدين بن العباس ،امتاع الاسماع (القاهره،1941).
31-ابن منبه،وهب ،التيجان في ملوك حمير (صنعاء،1347ه) .
32-الهمداني،الحسن بن احمد ،صفة جزيرة العرب (بغداد،1989).
33-ابن هشام ،ابو محمد عبد الملك ،سيرة ابن هشام (القاهره،1936).
34-ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله ،معجم البلدان ،مادة(يثرب) .
35-اليعقوبي ،احمد بن ابي يعقوب 1)البلدان (النجف،1957)
2)كتاب جمهرة النسب (بيروت،1987)

ب/المراجع

اولا:العربية والمترجمة
1-الحوالي ،الوثائق اليمانية قبل الاسلام ،(بغداد،1976).

2–سيديو ،خلاصة تاريخ العرب ، ترجمة محمد افندي (بيروت 1400هـ)
3– العلي،احمد صالح ،محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام (موصل،1981)
4–علي ،جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (بيروت 1976).
5–م.ج.كستر ،الحيرة ومكة وعلاقتهما بالقبائل العربية قبل الاسلام،ترجمة يحيى الجبوري (بغداد،1976).

ثانيا:الانكليزية:

J.S Trimingham Christianity Among The Arab in pre-Islamic Times (London,1973)

The Relationship of Yathrib with The Arab tribe and the capital cities before Islam.

Proff. Dr.Jassim Sagban Ali
Education College for women/History dept./Baghdad University

Yathrib contained many villages . Every village was semi independent . The Amaliqa Arab had lived in before the others Arab ,like Bany Bala . Aws and Khazraj had immigrated to Yathrib about 200 A .D.

Aws and khazraj allied with many Arabs tribe in Madina or around it. These tribes were different in their attitude toward Aws and Khazraj . some of them were neutral and tried to reform the quarrel ,while some of them allied the Aws ,the others allied the Khazraj . That allies changed later on to the foe in rise of Islam. Some of that allies were related to the marriage .

Yathrib had a relationship of trade and marriage with Mecca .Hashim , The ground father of the prophet Muhammed , had married two women from Khazraj . that marriage had its influence on the welcoming which the prophet had it when he had immigrated to Yathrib .

Quraish failed to find solution for the Aws and Khazraj problems , so they invited the Muslims to Yathrib . Quraish failed to satisfy her allies in Yathrib to leave the prophet and get him away from Madina . when Quraish did not manage to achieved that ,the friendship between them changed to murderous war .

Later on Quraish embraced Islam and begin anew life in Islamic History.

The depth of Yathribian relationship with the centre of civilization give them a wild experiences and flexible mind .that made the society able to shelter the Muslims . later on madina become the general center of Islam .the days of Aws and Khazraj had continued 200 years before Islam. That gave them a good military experiences . when Islam called to peace ,they embraced it , and put their experiences of war under preaching of Islam .